

فتح القدير

ثم سلى ا رسول له A بقوله 184 - { فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا } بمثل ما جئت به من البينات والزبر جمع زبور : وهو الكتاب وقد تقدم تفسيره { والكتاب المنير } الواضح الجلي المضيء يقال نار الشيء وأنار ونوره واستناره بمعنى .

وقد أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : دخل أبو بكر بيت المدارس فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم وأخبارهم فقال أبو بكر : ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص : والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإننا عنه لأغنياء ولو كان غنيا عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا عنا ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر ف ضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال : والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله A فقال : يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول الله A لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء فلما قال ذلك غضبت مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال : ما قلت ذلك فأ نزل الله فيما قال فنحاص تصديقا لأبي بكر { لقد سمع الله قول الذين قالوا { الآية ونزل في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب } ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا } الآية وقد أخرج هذه القصة ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة وأخرجها ابن جرير عن السدي بأخسر من ذلك وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أتت اليهود محمدا يسأل ربك أفقير محمد يا : فقالوا { حسنا قرضا الله يقرض الذي ذا من } الله أنزل حين A عباده القرص ؟ فأ نزل الله الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة : أن القائل لهذه المقالة حيي بن أخطب وأنها نزلت فيه وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن العلاء بن بدر أنه سئل عن قوله { وقتلهم الأنبياء بغير حق } وهم لم يدركوا ذلك قال : بموالاتهم من قتل الأنبياء وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله { وأن الله ليس بظلام للعبيد } قال : ما أنا بمعذب من لم يجترم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله { الذين قالوا إن الله عهد إلينا } قال : هم اليهود وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق العوفي عن ابن عباس في قوله { حتى يأتينا بقربان تأكله النار } قال : يتصدق الرجل منا فإذا تقبل منه أنزلت عليه النار من السماء فأكلته وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله { الذين قالوا

إن الله عهد إلينا { قال : كذبوا على الله وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله { بالبينات
{ قال : الحلال والحرام { والزير { قال : كتب الأنبياء { والكتاب المنير { قال : هو
القرآن